رواية

﴿ ضرر الضرّتين ﴾

(تشخيصية ذات اربعة فصول)

﴿ بقلم ﴾

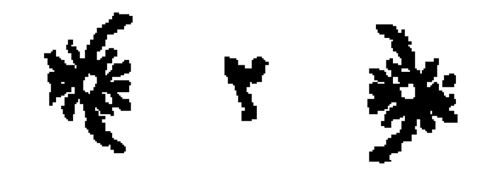
(الفقير اليه تعالى)

نخلة قلفاط

ثمنها فرنك

(طبعت بمطبعة « الاسلام » بمصر بحارة السقايين)

« بجوار جامع الشيخ محمد ابي طبل »



مشخصو الرواية

نور العين	قهرمانة
الخادمة	جارية سوداء
الطبيب	افرنجي
زكيه هانم	زوجة ولي افندي واحدى الضرتين
محمد بك	ابن زكيه هانم
ولي بك	زوج الضرتين
شهرت هانم	زوجة ولي وثانية الضرتين
رمزي	ابن شهرت هانم
علي افندي	وكيل خرج ولي افندي
حليمه هانم	محبوبة محمد بك
فرحناز	قهرمانة حليمه هانم
خورشيد	ابو حليمه هانم
شاكر بك	اخو زكيه هانم وخال محمد بك
ممدوح بك	جار شاكر بك
ثريا افندي	جار شاكر بك
بوليس وظابط	.....

﴿ الفصل الاول ﴾

يفتح الستار عن غرفة مشغولة في الجهة الشمالية بسرير عند رأسه خوان عليه بعض زجاجات وعلب صغيرة وستائر تدل ان الغرفة غرفة حريم وفي السرير زكيه هانم مريضة نائمة واماها الخادمة نور العين وبيدها مروحة تروح لها

نورالعين ياللعجائب هل تعيش سيدتي هذه وقلبها يتزايد في الخفقان والاضطراب · كم يلاقي الانسان من العذاب عند ما يشترك بضياع حياة بني جنسه اني لأعجب من اولئك الطغاة قطاع الطرق كيف ترتاح ضمائرهم بعد اهراقهم الادمية ظلماً وعدواناً · لكن ربما كان ذلك يقع منهم بحكم العادة · لماذا لم نعتد على ذلك · اذا كان الله يعجل موتها قبل بساعة أتخلص من عذاب الضمير · ويلاه ارى عينيَّ تظلمان وقد صبغ انساناها بسواد هذه الجناية الاثيمة · يا للداهية من حسد الضرائر (تسمع صوت وقع اقدام من الخارج) والآن اسمع صوت وقع اقدام · من يا ترى

« تدخل خادمة »

الخادمة اتي الطبيب

نورالعين « وهي تصلح غطاء زكيه هانم وتلف رأسها بمنديل رفيع » دعيه يدخل

الخادمة نعم سأدعوه فهو بالانتظار « تخرج وتعود والطبيب خلفها »

الطبيب « رافعاً قبعته » اسعد الله يومكِ ايتها الممرضة

نورالعين ويومك · تفضل

الطبيب كيف حال المريضة الآن

نورالعين حالها كما ترى « تذهب الخادمة »

الطبيب	«بعد ان يتقدم من المريضة و يجس نبضها» منذ كم ساعة اصابتها هذه النوبة
نورالعين	منذ نحو ساعتين تقريباً
الطبيب	امر عظيم ... حتى الساعة لم اتمكن من الوقوف على حقيقة معنى مرض هذه المسكينة
نورالعين	ليس انت فقط بل ان جميع الاطباء الذين عالجوها قبلك يقولون ذلك
الطبيب	أمن زمان طويل انت في هذا البيت
نورالعين	منذ اكثر من عشرين سنة
الطبيب	«بعد التفكر» أتقدرين ان تعلمي حقيقة المرض الذي توفي فيه ابوها او امها
نورالعين	الكدر لان ...
الطبيب	لان ماذا
نورالعين	انت تعرف سيدي البك
الطبيب	نعم اعرفه
نورالعين	أما علمت بالذي عمله في هذا المعنى · انه دخل في مصاف العالم بعناية هذه السيدة · هي صيرته انساناً ... والحاصل انه كان حوزياً ثم تعلق بحب هذه المسكينة
الطبيب	سيدتك هذه
نورالعين	نعم · وهذا اوجب تقوُّلات الناس وحملهم على ثلم عرض ابيها · ولما بلغه ذلك شعر كأن صاعقة انقضت على رأسه فأصيب برجفة وتوفي باقل من ساعة واما والدتها فانها بقيت بعد موت والدها مقدار اربعين

يوماً تتقلب على فراش الحزن والكدر ثم ماتت

الطبيب — يا للعجب كان من اللازم ان يزوّجاها به

نورالعين — لم يهن عليهما ذلك وقد حسباه حطة بقدرهما والذي قطع قلب والديها بزيادة هو انه بلغها في تلك الاثناء ان اخاها شاكر بك وكانت مولعة بحبه كثيراً قد استشهد في الحرب الروسية التي كانت قائمة اوانئذ بينها و بين حكومتنا

(وفي تلك الدقيقة تتنهد زكيه هانم فيتقدم منها)

«الطبيب ويضع بانفها زجاجة رائحة حتى تنتبه جيداً»

زكيه هانم — اهلاً ايها الدوكتور

الطبيب — الله يفرج عنك و يشفيك «ثم يجس نبضها ثانياً» الحمد لله اراك اليوم احسن صحة فانكِ تتقدمين الى العافية يوماً فيوماً

زكيه — انا

الطبيب — نعم الم تري نفسك كيف نمت جيداً و براحة

زكيه — ربما اكون احسن «لنور العين» اين ابني محمد ادعيه لهنا

نورالعين — سآتيك به (تخرج)

زكيه — اخاف ان يكون ابني مصاباً بحمى خفيفة

الطبيب — الله يحفظه لكِ يا سيدتي · لا اظن ذلك وقد رأيته وانا آتٍ في الفناء مع احدى البنات

زكيه — لا اخاف على نفسي من الموت ومعظم خوفي على محمد

« واذ ذاك تدخل حليمه هانم ومحمد ونور العين »

هلمّ هلمّ اليّ ياعزيزي ·(فيتقدم منها فتقبض على يده وتبكى

وتقول لنور العين) اين البك

نورالعين — لا بد ان يكون في الدائرة

زكيه — ادعيه الي مع الخانم زوجته الثانية

نورالعين — ساوصل اليه امرك «تخرج»

زكيه — لما ذا انت مضطربًا يا بني هل انت عالم بحالة امك «ثم تقصد الخروج من السرير والوقوف فلا تقدر فتتأوه وتتحسر وتبكي وتنشد»

وا حسرتاه على أمٍ قضت اسفًا وما لها قط بين الناس من سند
أموت من حسرتي والقلب محترق حزنًا عليه فوا لهفاه ياولدي
فسوف تبقى بلا امٍ تحن ولا أبٍ يغيث حليف الهم والنكد

محمد — اماه لا تجرحي قلبي بقولكِ اذ أشعلت والله نار الحب في كبدي
ربي بحقك فاشفيها على عجلٍ فليس يرحم غير الام للولد

زكيه — اوّاه ياولدي سأموت لا آسفة على شيء ولكني حزينة عليك

الطبيب — مهلاً هانم افندي . ان هذا يضربك و يهيج بك المرض

« يدخل ولي افندي ونور العين »

زكيه — «لولي افندي» اقرب مني . اين الهانم

ولي — ولكن . . .

زكيه — لا مانع من حضورها بل هو ضروري (لنور العين) ادعيها حالاً

نورالعين — امركِ مطاع «تخرج»

الطبيب — عفوًا يا سيدي اسمح لي ان افحص المرض واذهب لان عليّ زيارات عديدة غير هذه يلزم اجراؤها اليوم

ولي — دم على عملك فلا مانع

الطبيب « يعاود جس النبض و يدق على صدرها و يصغي بأذنه » لا باس عليك ياسيدتي فأنت اليوم احسن من امس · فالآن اكتب العلاج وفي الغد مثل هذا الوقت اكون هنا (ثم يكتب العلاج على ورقة و يدفعها لولي بك)

ولي (على انفراد) كيف الهانم اليوم

الطبيب قطع الرجاء فما من امل بحياتها لا كثر من ساعتين

ولي وا لهفاه

الطبيب (رافعاً كتفيه) لم يبق فائدة « يخرج وتخرج حليمه هانم بمحمد »

زكيه ألا تزال يا سيدي البك تتذكر ما عملته معك من المعروف

ولي بدون شك

زكيه اتظن اني نسيت ما قابلتني به

ولي « بخجل » عفواً يا سيدتي

زكيه قد مضي زمن العفو · فقط عليك ان تتندم عند ما ترى الحالة التي اوصلتني اليها

ولي هانم افندي

زكيه تامل · اني احببتك · احببتك محبة ليس فوقها محبة · قد كنت عندي اعز من روحي ونظري لكنك لم تقابلني بالمثل بل تزوجت على شهرت هانم · فلم اتشك منك وكنت اقول بنفسي يلزمني الطاعة لك والتصديق على ما يسرك ولولم اكن احبك لكنت طردتك انت وشهرت هانم من بيتي لانها ضرتي

ولي نعم اني اخطات فلا تعامليني بمثل عملي واؤمل انك تعفين عني

زكيه — ومع ذلك لم افه بكلمة قط لان محبة ولدي انستني كل شيء لانها تفوق كل محبة فكانت تعزيني وتسليني

(تدخل شهرت هانم ونور العين)

شهرت — لما ذا دعوتني لهنا يا نور العين

نورالعين — لا اعلم (تخرج)

شهرت — (لزكيه) انت التي طلبت حضوري اشكر فضلك وعنايتك

زكيه — لا لزوم للتجملات الان تفضلي واجلسي (تجلس شهرت هانم على احدى الكراسي مظهرة الكدر الظاهري المنطوي على الفرح الباطني)

زكيه — حتى الساعة لم اتكلم معكما كلمة واحدة وكنت اود ان لا اتكلم ايضاً لولا اضطراري للكلام واخراج دفائن فؤادي

شهرت — تكلمي فكلنا آذان

زكيه — « لولي بك » وانت يا ولي بك اصغ لي جيداً · الآن انقطع مني كل امل بالحياة وأرى الموت يدنو مني بسرعة · سأموت قريباً ولكن محمد سيبقى

شهرت — لا سمح الله · الله يقيك

ولي — لياخذ الله روحي ولا يرني ذاك اليوم المسيء

زكيه — كلا · كلا · اصغيا لي الآن · لان ساعة الموت قريبة · ان للموت علامات منذرة به فانا اشعر بها الآن · ومع ذلك فلست متكدرة لموتي انما الذي يكدرني افتكاري بما سيكون لثمره فؤادي بعدي

ولي	مامن علامة للموت الآن فستعيشين وولدنا محمد سيكون سعيداً
شهرت	لاريب في ذلك
زكيه	ليس الامر كذلك فاني اتذكر ماوقع لشفيق بك ابن احمد بك من ضرّة امه
شهرت	ما هذا الكلام
زكيه	هو ما تسمعينه · لان راحة ولدي ذات قيمة عندي · فاذا اهنتم ولدي او احتقرتموه او عاملتموه معاملة ظالمة فسأطلبكم للمحاكمة امام الله الحاكم العادل · عفواً · ارجوكم ... ألتمس اليكم ان لا يقع ذلك واذا وقع فان الله عادل · نعم اخاف على ولدي اريد ان يعيش · اريد ان يكون سعيداً · من يعلم الحالة التي سيصل اليها : ثم تلتفت الى شهرت هانم وتقول لها بصوت المتنفر : لقد قضي عليّ ان اترك ولدي وفلذة كبدي ليد خيانتك و بغضك
ولي	هانم افندي
شهرت	ما هذا التحقير يا سيدتي · أتظنينني افعى او عقرباً
زكيه	لربما
شهرت	كيف لربما
زكيه	نعم انت الشيطان الوسواس الذي يوسوس في صدر هذا المسكين « مشيرة الى ولي »

﴿ وفي تلك الساعة تدخل الخادمة و بيدها رسالة ﴾

الخادمة	وردت هذه الرسالة باسمك يا سيدي
ولي	هاتها (فيأخذها و يقرأها علناً)

حضرة سيدي ولي بك الافخم

بما ان الاعلام المحكوم به على ذات العفة شهرت هانم حرمكم المصونة بمبلغ سبعة آلاف وثمانين غرشاً للصراف يورغاكي افندي سيقدم لدائرة التحصيل لاجل انفاذه فرأيت من اللازم ان اخابر الصراف المذكور بتوقيفه ومراجعتكم لاجل ان تشرفوا وتتفقوا مع المذكور وذلك حرصاً على شرفكم وشرف حرمكم المصونة فالرجا سرعة حضوركم صديقكم

حسن عصمت

زكيه — اذهب يا سيدي اذهب وتدارك الامر فآخر ماعندي هبه لك واقوله الآن ان ابني سيبقى امانة في ايديكم . فهمتِ يا هانم افندي

ولي — الله يقيك و يصون حياة ولدنا فهو بامان . كوني براحة (يخرج)

زكيه — (شهرت) وانتِ اذهبي لانك تتضايقين

شهرت — كلاً لم اتضايق قط لكني اراكِ مضطربة

زكيه — هذا آخر كلامي . لا تعاملوا ولدي بالاهانة والعذاب لانه ولي نعمتكم

شهرت — كوني براحة . ان شاء الله تشفين فلا يبقى لزوم لهذا الكلام

« تخرج فتدخل حالاً نورالعين »

زكيه — ارى الدنيا ... في عيوني وحان زمان ايفاء الديون
فاهلاً يا منزن والف سهلاً فما احلى ملاقاة المنون
رايت العيش بين الناس مراً وصفو العيش من حكم الجنون

	الهي ان عمري قد نقضى ولم ار بالخلائق من امين
	نفير ان اجاور وجه ربي هناك الراحة العظ ...
	اواه ... الاجل ... يد ... نور ... خارت ... قوتي
	اين . . اين العلاج يا نور . . هاتِ هاتهِ ساعديني
نورالعين	« تاخذ فنجانا وتضع العلاج فيه وتخرج من صدرها علبة صغيرة ترفع منها حبتين وهي ترتجف » يا الهي . انهِ حياة هذه المسكينة واخرجها من عالم الوجود . وارحني من عذاب الضمير وخلصني مما اخافه من جزاء ارتكاب جريمة القتل وانقيادي لدسائس ضرتها
زكيه	آ ...اينك ... ما ذا تعملين . . عجلي بالعلاج
نورالعين	ها كه . . مدي يدك
زكيه	هاتهِ « تاخذه وتشربه » . نعم لا يبعد عني الموت . . لكن يريح فؤادي و يخلصني . . اصلحي الوسادة
نورالعين	على راسي يا مولاتي (تصلح الوسادة)
زكيه	(بعد ان تتمدد على سريرها) آه يا نور العين اشعر ان نارا تلتهب في فؤادي . هذا يزيد في عذابي . حالة نزاعي ... اسرعي حالا . . احضري ولدي محمد : اركضي : عجلي : فقد اصبحت على آخر نفس
نورالعين	« تطوف مضطربة » مولاتي . . هذا . . نعم . . احضره . . الى . . هنا (تخرج)
زكيه	يا رب ... اخر ... موتي ولو ربع ساعة . آه « تدخل نور العين ومحمد »

نورالعين | هاك سيدي محمد : انا ذاهبة لحاجة وسأعود « تخرج »
زكيه | « قابضة على يد ولدها » يا بنيّ .. انظر يا ولدي : اني اتركك : اتركك بالرغم عليّ اودعتك امانة بيد الله (ثم تحدق برهة في وجهه) مسكين .. ولدي .. حظك قليل : يالتعاسة امك « تدخل نورالعين»
محمد | امى : امي : سندي كيف تتركيني كيف تموتين : وا مصيبتاه اي رجاء لي بعدك
زكيه | هذا القضاء ياولدي : اواه : يا ثمرة فؤادي : وا شوقاه اليك انت الرجاء الوحيد الذي كان لي . ها أنا ... ذاهبة عنك ... ها ... ها ... قواي تنحل ... وال ... او « ثم تغمض عينيها وتسلم الروح»
محمد | (قابضاً على يدها يبكاء) : اماه : اماه : لا : لا : كيف تموتين : وا مصيبتاه : ماتت : والهف قلبي : وا حسرتاه

وا حرّ قلباه ان الدهر عاندني   في بدء عمري وضاع الركن والسند
قد مات من كان انسي في سلامته   وا حسرتاه فبعد الام من أجد
ياليت ادرجت قبل الآن في كفني   ولا أصبت بما يوهى به الجلد

نح يا حمام على الغصون   ان الحمام ابدى عويل

دور

حلّ البلاء زاد الشجون   قلّ العزاء كيف السبيل

دور

هذا العناد من المنون   ان البعاد اضحى طويل

دور

والدمع سال من العيون   ضاق المجال على النحيل

نورالعين «تجر محمد من يده لتخرجه» اذهب الآن لا يلزم ان تبقى هنا «يخرج» الحمد لله لقد تخلصت من الحاح تلك ألف شكر لله «تدخل شهرت هانم»

شهرت ما ذا جرى كيف حال السيدة

نورالعين لم يبق لا سيده ولا ميده : فقد قضت نحبها ولم نعد نرهبها : وجاء الامر على احب ما ترغبين

شهرت الحمد لله والشكر الجزيل على خلاصنا من رقيب كان يرقبنا
جاد الزمان بصفو العيش وا فرحي قضى الثقيل وصار الدهر يرهبنا

نورالعين نعم خلا لك الجو فبيضي واصفري : واشطحي وامرحي ما قدرت فقد اصبح المال والملك لك وفي يدك ولم يبق من يخالفك

شهرت جزاك الله خيرا يانور العين فقد خدمتني خدمة لا انساها لك مدى العمر فسري وافرحي فان مكافأتك علي واجبة وسترين مني ما يسرك انما اريد منك كتم السر واخفاء الامر فلا تدعي احداً يطلع على عملنا هذا حتى ولا سيدك البيك

نورالعين كوني براحة بال . فهنا حفرنا وهنا طمرنا : ومن بعد الآن: لا يعلم احد بما كان وعليك ان توصي سيدي رمزي بك ان يتناسى ما جرى فلا يبوح به قط لاحد

شهرت ان ابني احرص مني ومنك فانه وان كان صغيراً فهو داهية دهياء وعلينا الآن ان نكثر من الصياح ، ونردد الفاظ العويل والنواح : حتى اذا رجع البك وأظنه صار قريب الرجوع يرانا في المآتم فلا يرتاب

نورالعين هذا امر واجب نحسن به الصنيع : ولا يشتبه بامرنا لا رفيع ولا وضيع

الاثنتان لهف قلبي مذ دنا هذا المصاب وقضى الدهر بسطور الكتاب
يا عيوني ساعدي بالانتحاب بدر تم قد مضى عنا وغاب

(يدخل ولي بك)

ولي ما جرى ما ذا انتهى اخبروني غاب رشدي ضاع وعيي فارشدوني
اين بدري اين شمسي فاعلموني خففوا عني عنائي والعذاب

الاثنتان نكبة حلت على غير انتظار ومصاب حل في هذه الديار
سيدي لم يبق الا الاصطبار ان هذا حكم مولانا المهاب

ولي اه من حكم الزمان الغادر خانني دهري فهل من ناصري
ان ذا حكم الاله القادر كلما يقضيه ربي مستطاب

الجميع نشكر الله العلي المتعال فقضاهُ نافذ في كل حال
وبه الصبر اذا حل الوبال وتدانى الخطب واشتد المصاب

« ينزل الستار »

تم الفصل الاول

الفصل الثاني

« يرفع الستار عن غرفة مزينة وفيها رمزي بك ونور العين »

رمزي — لا بد انك ادركت معنى ما سأقوله لك او هل يحتاج الامر الى زيادة ايضاح

نور — غير ممكن مستحيل : اني اعلم يقيناً انهم لا يرضون بك

رمزي — ليس هذا قصدي : اني لا اطلب حليمه هانم الآن بل اريد التضييق على محمد

نور — عار : وفضيحه واثم

رمزي — اثم : كلاً : لا يمكن ان اطرد عن ذهني الاهانة التي ألحقها بي اتظنين اني اغفل عنه : او ابقي عليه : كلاً : ذلك محال

نور — ان كان قد ألحق بك الاهانة مرة واحدة في كل عمره فليس بغريب : فقد اغتصبتم امواله واملاكه وعلى الخصوص ان والدته ·· « بنفسها » اه

رمزي — صحيح غير ان ذلك قد مضى : اما الآن فاما ان يتناسى حليمه ولا يعود يذكرها بفمه والا ··

نور — عبثاً تحاول : هذا لا يمكن لانهما يحبان بعضهما البعض محبة صادقة خالصة

رمزي — اعلم ذلك

نور — مادمت تعلم فلما ذا السعي والمحاولة · وما هو الموجب

رمزي — لما ذا السعي والمحاولة « بحدة » أتتحزبين له · اتشفقين عليه ·· اياكِ ·· حذار ·· والاَّ تندمين بعد

نور — انا اتحزب : لمن اتحزب : انا خادمة ما ذا اقدر ان اعمل ‥ هذا ليس قصدك ياسيدي انا لا اقدر ان اجريه : اذا كنت تريد ان ‥

رمزي — اذا كنت لا تقبلين باجراء ما اطلبه اليك واريده منك بحث بالسر واظهرت الخفاء واخبرت الناس بالسم الذى دسسته لامه حينئذ يحكم عليك بالاعدام : فهمت الآن ‥ اذا كنت لا تريدين ان تفعلي ‥

نور — « مظهرة التاثر والتاسف » لا لزوم يا سيدي للكلام والبحث في الامور الماضية ‥ تلك حادثة قدر فكانت

رمزي — (صاحكاً) في الواقع هكذا ‥ لكن …

نور — (بجراءة) افتكر جيداً قبل ان تتهدد ‥ يوجد سيدة تستحق الجزاء قبلي ‥ لا ريب انك تعرفها وتعلم من هي

رمزي — كلا لا اعلم

نور — نعم تعلم جيدا : لا اقدر ان انفذ لك غرضاً او اطيع لك امراً في هذا الشان ‥ كلاً لا افعل : لا يمكن ان افعل

رمزي — واذا علمت ما ذا يجري

نور — نعم انا وضعت السم لزكيه هانم لكن ‥ كان ذلك بامر وطلب والدتك . لقد أجبرت على ارتكاب هذه الجريمة ‥ لانني ‥ كنت مسكينة ‥ رايت نفسى مضطرة لانفاذ رغائب امك … ان القاتل فعلاً هو امك : مصيبة ‥ يا سيدتي : ارتكاب ‥ اواه يا سيدتي ‥ اني كنت جاهلة : يا ربي خذ روحي

ماذا اجترمت وماذا كان من عملي لقد سلكت لجهلي اقبح السبل
قتلت نفساً وقتل النفس ممتنعٌ عند الجميع بحكم الخالق الازلي
انفذت امرًا ولم افقه عواقبهُ كان اذ ذاك عقلي غير مكتمل
اني اليك ايا غفار تائبة فاغفر ذنوبي وقرب ساعة الاجلِ

رمزي (ماسكاً في يدها) هلي . اصغي لي .. خذي مني دراهم اضعاف اضعاف ما اخذت في المرة الاولى مقابلة للخدمة التي ...

نور (قاطعة كلامهُ) كلاَّ . كلاَّ . لايمكن ان ارضى . انا لا ازال معذبة الضمير من جراء الجريمة الاولى . اني نادمة عليها واتمنى لو قطعت يدي . اواه . كلاَّ . كلاَّ لا يمكن . اني ابحث الآن عما يزيل اثار تلك الجريمة التي تلوثت بها فكيف ازيدها

رمزي (يخرج من جيبه كيساً فية الدراهم) خذي هذا الآن فان فيه مائة ذهب وسازيد لك مثلها

نور (رامية الكيس امامهُ) لو اعطيتني الفاً مثل هذا لما اجبتك الى سوء قصدك . عبثاً تحاول

رمزي انت ترفضين الآن ولكنني اعرف الدواء لداء عنادك (يعيد الكيس الى جيبه ويخرج من وسطهِ سكيناً) فلنر الآن هل لا تزالين مصرة على العناد ... والاَّ

نور والا ماذا

رمزي والاَّ اميتك

نور ياسيدي

رمزي (قابضاً عليها) اجيبي حالاً . اجيبي . اعطني جوابك الاخير

نور	ارحمني ياسيدي وارفق بي .
رمزي	تكلمي . قلت لك اجيبي (واذ ذاك تدخل والدته) فيضطرب ويرمي السكين من يده
نور	الشكر لك يا ربي . لولا القليل لكان قتلني
شهرت	ما هذا الاضطراب
رمزي	لاشيء
شهرت	كيف لا شيء . فاني اراك تضطرب من راسك الى قدمك « لنور العين » ماباله ولما هيجانه واختناقه
نور	الم تكتف . . .
رمزي	« قاطعاً كلامها » لا يوجد شيء مطلقاً . الم اقل لك : ياللعجب اتريدين ان تعرفي كل شيء
شهرت	بدون شك : اذا كنت انا لااعرف فمن اذا يجب ان يعرف الست امك
رمزي	« بنفسه » لابد من التفكر لايجاد وسيلة . . والله . : اني اخجل لا اقول
شهرت	من يعلم هذا امر غير لائق
رمزي	غير لائق . كلا . . لكن لالزوم لاخبارك
شهرت	قلت لك اني لا اقدر ان افهم شيئاً من هذه المراوغة
نور	(بنفسها) انه ينساب كالافعي . ما هي الدسيسة التي يفكر بها
رمزي	(لامه) انت تعلمين حال الشباب . . . فما من حاجة للايضاح
شهرت	(لنور العين) لا بد انك تعلمين فتكلمي انت

نور | يقول انه لا يوجد شيء · اليس كذلك
رمزي | اذا كان مراد نور العين تتكلم ...
شهرت | المعنى تموت
رمزي | بدون شك
نور | كلاّ
شهرت | للآن لم اقدر ان افهم شيئاً
نور | هو يخابرني بشأن محبته لحليمة

« فيغطي رمزي وجهه بيده من الحياء »

شهرت | لماذا الحياء اية صعوبة توجد · انا اتحادث بذلك معه فهذه الفرصة مناسبة ..

(لرمزي) اصحيح ما تقوله نور العين

رمزي | آه يا اماه لو كنت تعلمين مقدار العذاب الداخلي الذي اتعذبه
شهرت | ان كان كذلك فلا تهتم · اني لاجل الاطمئنان على راحتك ومستقبلك سعيت وخاطرت .. والحمد لله نجحت وتوفقت · الآن لا بد من ايجاد وسيلة لاتمام رغائبك .. اظن قد جاءنا زائر
رمزي | فاذاً انا ذاهب لاستقباله « وفيما هو ذاهب تنظر اليه والدته نظراً لاسف »
شهرت | مسكين لا بد من البحث عن وسيلة ...
نور | (بنفرة) وسيلة
شهرت | نعم · ما ذا تظنين · اصغي اما انك تنظرين في مصلحة ولدي واما ترين مني ما لا يسرك · فقد انقضى وقت المزاح وجاء وقت

الجد · يلزم ان تبذلي الهمة والعناية · وانت تعلمين اني اكافئك المكافئة الغزيرة

نور — ارجوك ان تعفيني · خصصي بمكافأتك غيري من خدمك

شهرت — المعني انك ترفضين طلبي ولا تفعلين ما اطلبه اليك

نور — نعم · لا افعل ويستحيل ان افعل

شهرت — لا تفعلين لكن : ستخرجين من هذا البيت · كيف تخرجين · عبرة للمتفرجين عريانة مطرودة مهانة مرزولة : اذاً افتكري : انت تعلمين ماذا افعل اذا قلت : وها ان ورقة عتاقك حاضرة : عسى

نور — « بنفسها » ورقة العتاق

شهرت — فاختاري لنفسك ما يحلو

نور — « بنفسها يا هل ترى صحيحاً ما تقوله : لا اعلم في اي وقت اتخلص من هذا الاسر « لشهرت هانم » هانم افندي : انت كريمة فارحميني

شهرت — اذا رأيتك وقد نجحت بالعمل · · : هلم انهي شغلك بدقة

نور — انت لا يهمك ذلك فقط اريد ان ارى ورقة العتاق

شهرت — لا لزوم الآن لذهابي الى المحكمة وحلفان اليمين : اهتمي بطلبي فانني لا اتركك الاَّ راضية اضعاف ما تؤملين

نور — ما دمت تؤكدين لي

شهرت — نعم : نعم كوني امينة : ومع ذلك فاني اقسم لك بحياة ابني

نور — المعني اتفقنا

شهرت — نعم اتفقنا فلا تدعي الوقت يطول « يدخل رمزي

شهرت | كن براحة يا ولدي.
رمزي | فاذاً قد تم المراد : : ساحصل على غايتي بعنايتك يا امي
شهرت | لابل بعناية نور العين التي ستفتديك بحياتها
رمزي | نعم : لاانسى لها ذلك مادمت حياً : وستنال المكافئة العظيمة منك ومني
نور | ماتلك الاً خدمة حقيرة لاتذكر في جنب امتناني من تقديم نفسي فدية لك واعدك اني لاقصر في كل ما اقدر عليهِ
شهرت | فلنقتصر الآن عند هذا الحد حيث اننا في مكان بين ردهة الاستقبال وغرفة الخدم فاذا سمع احد كلامنا ضاعت كل آمالنا
رمزي | احسنت
شهرت | فاذا هلمي يانور عيني فاليوم الجمعة : اريد ان اذهب للتنزه والتطواف لاستنشاق الهواء : ضعي الياشمق «غطاء» على رأسك
نور | اشكرك ياسيدتي : اهل تريدين ان نصحب احداً برفقتنا
شهرت | كلاً : فاننا سنركب المركبة
رمزي | لكن لا تاخذين المركبة ذات الجوادين لانها لازمة لي حيث عندى ضيف
شهرت | مناسب . هلمي يانور العين
نور | « وهي راجعة »ان النعمة الذاتية مقدمةعلى كل شيء «تخرجان»
رمزي | «لوحدهِ » لله الحمد قد توفقت . لكن ماذا اعمل ساذهب الآن متكلاً على تدبير والدتي « يتقدم بضع خطوات فيدخل خادم»
الخادم | بماذا تأمر يا سيدي

رمزي — أدع لي وكيل الخرج .

الخادم — سادعوه حسب امرك «يخرج»

رمزي — «بنفسه وهو يتمشى» اذا كان بواسطة نور العين يتسني دخول هذه الفتاة في يدي اكون قد القيت محمد في وهدة الياس والقدر ومن ثم لا اعدم وسيلة اخرى لاعدامه ::: لا يلزم ان يعيش «يدخل وكيل الخرج»

رمزي — «وهو يصلح نفسه على المرآة ويفتل شاربيه» لكن معلومك يا افندي انه يوجد عندي ضيوف هذه الليلة فمن اللازم ان يكون الطعام كافياً وافياً متنوعاً وتكون صفرة الشراب مهيئة حاضرة وحذار ان يفوتك شيء من متوجبات الحظ والانشراح

علي — على راسي يا مولاي ساهيء كل ما يسرك

رمزي — فاذا يمكني ان اذهب الآن مطمئناً

علي — لك الامر فيما تريد (وفيما هو خارج يدخل محمد بك فينظران الى بعضهما البعض نظر العدوان)

﴿ واما علي افندي فيقصد الخروج فيوقفه محمد ﴾

محمد — لا تذهب

علي — عليّ اشغال مهمة توجبني لسرعة الذهاب

محمد — اصبر قليلاً

علي — ما ذا تريد

محمد — ارجوك ان تعطيني ولو خمس ذهبات

علي — (يتمشى مستهزئاً) خمس ذهبات . ما شاء الله : اذا كنت تريد

اعطني انت عله يوجد معك .

محمد ما المعنى

علي ما المعني : المعني انه لا يوجد والسلام : ان الخزينة فارغة ويطلب مني مصاريف لازمة ولا بارة فيها ولا في يدي

محمد ما هذا الجفا : انت بلية من الله : فانا لا اطلب منك هذا المبلغ الزهيد حسنة او صدقة : هذه دراهمي فهمت . لقد صببتم العذاب على راسي واحتقرتموني حتى منعتم عليّ ان يوجد في جيبي درهم واحد من مالي ولا اسمع الآ كلمة لا يوجد دراهم لا يوجد دراهم

علي « باحتقار » انا ما ذا يعينني يا سعادة البيك : والآن عليّ اشغال مستجلة يلزم ان اذهب . لاوقت عندي لا ستماع كلامك

محمد « بالتماس » لا تغضب يا سيدي اعطني على سَبيل الصدقة

علي اتريد من مرتبي . انا لا ادفع بارة واحدة بدون امر والسلام

محمد كيف السبيل وما من راحم ابدا عزّ اللئيم وذلّ الباذخ الشانِ
كلٌّ يقاومني ظلماً بلا سببٍ كأنني مجرم من بينهم جاني
واحسرتاه اذا جار الزمان على فتى يتيم بلا آل وخلان
منك المعونة يارحمن اسالها انت النصير لنا ياخير سلطان
(بحدة) اه يادني ياملعون . أانت متفق معهم ايضاً ضع عقلك في رأسك تذكر يوم كنت وكيلاً عند امي مكرماً اميناً على اعمالها واموالها لا تعلو يدك يدي اه ياناكر المعروف وناسي الجميل ياخائن الهذا الحد تحتقرني وتساعد على اهانتي . تتنعمون باموالي وتسرحون وتمرحون . عار عار عليكم ان الانسان مجبول على النسيان مفطور على

مقابلة المليح بالقبيح . وكم من الناس من تراه بصورة الملاك وهو كالعقرب السام والافعى القتال : وليس ذلك حال الناس بل حال الاهل والاقرباء بل حال اخوين خرجا من صلب واحدٍ : ربما قتل احدهما الآخر لمنفعتهِ الذاتية : فما اشد جهل الانسان واكثر شره

(وحينئذ يدخل ولي بك فيهم الوكيل بالخروج بعجلة)

(فيستوقفه ولي)

ولي — الى اين ذاهب هكذا بسرعة : ماهو السبب

علي — ابداً

ولي — وماهو الحديث الذي كان دائراً بينكما الآن .

علي — مطلقاً

ولي — ولماذا محمد بك يضطرب

علي — لا اعلم

ولي — بجدة ابداً : مطلقاً: لااعلم :ما هذا النفاق

محمد — بنفسه لاريب انه سمع فهو يحنق و يغضب لاجلي

علي — ياسيدي

ولي — اسكت . (بنفسه) : : لقد سمعت كل شيء لكن لا اقدر على قضاء غرض محمد بك وامداده بالدراهم لان :::(لمحمد بك) يا ولدي

محمد — بالخضوع والاذلال ها انا ذا يا سيدي

ولي — انا اعلم انك بحاجة للدراهم : فعليك ان تصبرعليّ بضع ايام فلا بد من مداركة طلبك

محمد — اني مطيع لامرك فساصبر « بنفسه » الدراهم حاضرة لطلب كل

واحد منهم فهي تنهال عليهم كالامطار واما تجف عند ما اطلبها

علي — يلزم من الآن وصاعداً ان اتحذر لنفسي والاَّ وقعت تحت سخط حضرة محمد بك وانتقامه

ولي — لا شيء يوجب الخوف فمحمد بك لا ينتقم فقط كان من اللازم ان لا تحمله على الكلام القاسي

علي — انا لا اقدر ان آتي امراً من عندي ولا اعرف ماذا اعمل

ولي — انت لا تعرف . كلاَّ . بل تعرف جيداً . ان الله المنتقم عادل . لا يترك حق الواحد عرضة لمطامع الآخر . لا بد ان الاعمال القاسية التي يعامل بها محمد تجر البلاء علينا ذات يوم وتنصب لاجله المصائب على راسنا وحينئذٍ لو التمسنا او طلبنا المعونة فلا يسمع لنا احد

علي — (بنفسه)ما شاء الله على هذه الحكمة . هو هالك لا محالة

ولي — جميع الافواه تنطق وتعترف بان محمداً كامل رزين محبوب . اما نحن فلا نذكر اسمه الاَّ باللعنات والشتائم . لا اعلم كيف ان الله سبحانه وتعالى صابر علينا لايسحقناو ينزل بنا الى اسفل السافلين . اه . الأجل كثرة الشرور يساعد الظالمين الى هذا الحد . لا اعلم لما ذا نحتقر ابن زكية هانم . وقد كانت امه معنى الشفقة والذكاء والحكمة والعفة والحسن والحب الخالص . اواه ارى ان جيوشاً من السواد تتراكم في قلبي وغيوماً مظلمة تحيط به . كيف هذا ان الاموال اموالها والاملاك املاكها ونحن نسرح ونمرح بها وتتنعم بخيراتها وابنها المسكين وريثها الوحيد يحتاج لبعض دريهمات لسد احتياجاته الضرورية و يطلبها كصدقة فنمنعها عنه . ما هذا يا ربي

علي | (بذاته) ان ما يتكلم به هو حق حتى كاد يؤثر بي شيئاً فشيئاً . كلاّ . لا . لا يلزم ان اكون ضعيف القلب . لا يمكن ان الين . كم من مرة نويت ان احط من قدر ابن شهرت هانم لكن لما تقع عيني عليه تتغير افكاري واشعر من نفسي كاني واقع تحت جسم ثقيل لا ارى نفسي قادراً على مساواة محمد بك به . مع ان الذكرى التي تتردد في خاطري عن حالتي منذ اكثر من عشرين سنة تدعوني الى ذلك (وفي تلك الاثناء يدخل الخادم و بيده رسالة)

الخادم | وردت رسالة باسمك يا سيدي

(يتناولها ولي افندي و يخرج الوكيل وتدخل شهرت هانم ومن خلفها نور العين وعليهما الحبرات واليشامق)

ولي | الم تذهبا بعد

شهرت | ها قد تهيأنا للخروج ولكني سمعت صوتك فاتيت عساك تريد ان تأمرني بشيء « لنور العين » اليس كذلك يا نور العين

نور | هذا هو الصحيح يا سيدي

شهرت | فلنتحادث ولو مرة على الاقل . ربما لا تسمح بذلك . هذا حال الرجال دائماً .

ولي | هانم افندي . انت مستقلة برايك . فالذي تطلبينه لا يكون ممن مثلي تعامله زوجته بغير الواجب . . .

شهرت | كل منا هذا حاله . الحاصل

ولي | فلنترك الماضي . ما الموجب اليهِ الآن

شهرت | اما الرسالة

ولي	الآن احضرها الخادم
شهرت	المعني ما فتحتها بعد
ولي	نعم لم افتحها بعد
شهرت	(تاخذ كرسيا وتجلس) على الغالب يوجد وقت « ثم تنظر في الساعة » نعم يوجد وقت الساعة تسعة الاّ ربع
ولي	« يفتح الرسالة فيقرأها بنفسه ويضطرب » اواه ٠٠ الآن ٠٠
شهرت	ماذا جرى لك .
ولي	لا شيء ابداً
شهرت	لا بد من شيء ٠ انظر ٠ هنا ان وجهك اصبح بلون الرماد ٠ لا بد من الوقوف على الحقيقة
ولي	لا يليق ان يطلع النساء على اشغال الرجال ٠ وعلى الاخص في مثل هذه الرسالة
شهرت	كيف لا يليق ان تعرف الامرأة ماذا يقع لزوجها ٠ لقد شغل بالي ٠ فانك حالما قرات هذه الرسالة تغيرت احوالك ٠ تكلم ٠ تكلم ٠ ماذا تتضمن
ولي	« يغضب » كلاّ ٠ لا يمكن يا هانم افندي
شهرت	ايوجد سرٌ تريد اخفاءه عني ٠ لا بد من الاطلاع عليه ٠٠ ولو ٠٠
ولي	« راميا الرسالة في وجهها » خذي وانظري ماذا فيها
شهرت	« بعد ان تمعن في الرسالة تقول لجاريتها » اذهبي الآن ولا تأتي الاّ لما ادعوك « تخرج الجارية وتقرا الرسالة علنا »

حضرة ولي بك الافخم

معلومكم اني قد سرت الى الحرب التي كانت واقعة بيننا و بين الحكومة الروسية في سنة ١٢٥٤ فوقعت اسيرًا في يد الحكومة المذكورة ثم ارسلت الى سيبير يا ولي الآن نحو ٢٤ سنة فقيرًا مهانًا تائهًا في الجبال . وفي هذه المدة ارسلت الى ابي عدة رسائل فلم احصل على جواب . وقد حضر في هذه الاثناء لهذا الطرف امين افندي من الناس المحسنين بقصد الاتجار اخذت عنه اخبار ابي وارسلت اليكم معه هذه الرسالة . والذي علمته انكم بعد ان تزوجتم باختي توفي ابي وامي وانتقلت اموالها واملاكهما اليها حيث توهم الجميع اني قتلت في الحرب الروسية وعلمت ايضًا انكم رزقتم منها بغلام ذكر الله يحفظه لكم و بعد مدة توفيت هي ايضًا . وابقت ابنها يتيمًا من الام واحسرتاه هل يسمح لي الزمان ان اقبل هذا المولود وهو ثمرة شقيقتي الوحيدة المحبوبة رحمها الله . واخيرًا بما اني موجود تحت الاستئسار واحتاج لنحو مائتين او ثلاثمائة دينار فدية لي لا تخلص من رق الاستعباد فارجوكم حال وصول جوابي هذا ليدكم ان تسلموا المبلغ المذكور ليد امين افندي فيوصله اليّ ولا انسي لكم هذا الفضل نسيبكم

« شاكر »

شهرت « بنفسها حسن جدًا . لو لم اكن انا هنا ماذا كان جرى يا ترى كان لا بد لولي بك من ارسال الدراهم » ثم تطوي الرسالة وتضعها في عبها »

ولي لما هذا : اعطني الرسالة

شهرت | (بحدة) ماذا تريد
ولي | « بغضب » الرسالة التي اخذتها
شهرت | ماذا تريد ان تعمل بها
ولي | اريد ان اجري احكامها حرفاً بحرف
شهرت | هذا غير ممكن
ولي | اقول لك لا بد من ذلك
شهرت | (بنفسها) يلزم اقناعه ومداهنته (لولي) هل هذا ممكن اني اري في الامر دسيسة او كيف يصدق ان شاكر المذكور يبقي حياً بعد مرور اكثر من ربع قرنٍ وان كان حياً هل يوافق حضوره لهنا
ولي | ليس ذلك بالامر الصعب . انا احقق وافحص و بعد ان اوكد ارسل اليهِ الدراهم
شهرت | « بنفسها » انا اصرف هذه الدراهم واضعاف اضعافها في سبيل منع مجيئه لهنا (لولي) يلزم ان تتمعن وتنتبه للتخلص من هذه الدسيسة (تقرب من ولي) اذا كان لهذا الامر صحة فاجهد نفسك بنسيانهِ وعدم الاهتمام به . افتكر
ولي | بماذا
شهرت | بالتعاسة التي تقع علينا
ولي | التعاسة
شهرت | نعم . التعاسة . والمصائب
ولي | كيفما جرى يجري : لا يقدر احد ان يرجعني عن عزمي
شهرت | انت لا تفكر يا عزيزي بسوء العاقبة التي تحدث فيما بعد . انت

وصي محمد افندي واذا ظهر شاكر فثلثا الاموال هي حقه مع ايرادها وريعها كل هذه السنين مع ان محمد مطيع لك منقاد لامرك فلا يمكن له ان يسألك الحساب عن تركة امه وجده ان لم ير له مقوياً يقويه ومساعداً يساعده ومحركاً يحركه و يوسوس له بذلك. فمتى جاء شاكر قام يطالبنا بحقوقه وحقوق ابن اخته فيجر علينا بلاء عظيماً وخصوصاً عند ما يتبين انك كنت تصرف الاموال وتسرف دون حساب ولا قيد: «فما ذا» يا ترى تجيب اذا سئلت عن ذلك امام القاضي واي حساب تؤديه

ولي — و بعد ذلك

شهرت — بعد ذلك المصيبة العظمى

ولي — فاذاً ماذا تريدين ان اعمل

شهرت — اريد ان هذا الكلام لا يتجاوز شفاهنا ولا تذكره فيما بعد ضع عقلك في راسك هذا اوفق لنا فممن تخاف لاتخش امراً

ولي — ساتروى في ذلك وافتكر فيه

شهرت — افتكر فيما قلته لك وانا ذاهبة الآن لكنني اعيد عليك الانذار يلزم ان ننظر الى بعيد ونقدر حساب المصائب «بنفسها» قدته بحبل من مسد فلم اعد اخف امرا «تخرج»

ولي — «بحزن» ما هذه المصيبة الكبرى ما هذا الياس العظيم لاشيء اصعب عليّ من هذه العيشه المرة لكن ماذا اعمل اصبحت عاجزاً عن كل عمل ان ما قالته شهرت هانم هو الصحيح ان هذا الرجل عثرة في سبيل راحتي ولابدان يطالبني بميراثه وميراث ابن اخته فاذا كان لا يزال حيا

فانا في خطر التهور والسقوط يلزم ان اصبر فاذا ظهر للوجود وحان وقت سقوطي وضعت رصاصة في راسي وتركت هذه الحياة ذلك خير من العيشة بالذل والشنار؛ الآن يجب عليّ ان اتربص واهتم بمنع وقوع المصائب وازالة الاخطار؛ اني بريءٌ ولم ارتكب ذنبا ولولا زواجي الثاني بشهرت هانم لما احاطت بي كل هذه المصائب : هي عاملة على تفريق الاموال واصبحت مقيداً بين يديها اذ وضعت كل شي تحت امرها؛ ياللعجائب من حكم الايام « ثم يجلس على كرسي متفكرا برهة وبعده ينهض بنفسه » نعم نعم يلزم وقاية نفسي والدفاع عن شرفي لا ارسل الدراهم لا ارسل الدراهم ومهما جرى يجري

ينزل الستار

انتهى الفصل الثاني

الفصل الثالث

(يفتح الستار عن حديقة فيها حليمه هائم تتمشي)

لك يا محمد في الفؤاد مقامُ يسمو اذا ما كرت الايامُ
ملكتك القلب الذي لولاك ما عرف الغرام ولا رمته سهام
قد كنت في حجر الامان خلية لا عشق يضنيني ولا اسقام
واليوم قاضي الحب قام بجوره يقضي عليّ وتنفذ الاحكام
طال انتظاري تحت اجنحة الدجا فمتى اراك وتفرج الاوهام
زر يا حبيب فانني في خلوة نامت بها العذال واللوام
زر يا حبيب ولا تطل زمن النوى فاخف مابي لوعة وهيام

حليمة | لا يزال الحب ينمو في فؤادي ونار الغرام تزيد اشتعالا : عاهدته على الحب وعاهدني وما ذلك الامن اتفاق القلبين نعم هو يحبني ويتهالك في حبي كما احبه واتهالك في حبه خطبني من ابي فاجابه : لكن لا اعلم ماذا يقصد ابي الآن هو يطعن فيه و يرميه بالشتائم ما السبب هل ياترى تغيرت افكاره كلاّ لا يمكن فاذا امكن ماذا ياترى اعمل : لا

فرحناز | لا : ان الشيطان يخيفني فياتيني باوهام باطلة هل من قدرة عالية تقوي

حليمة | على فصل غرامنا لا اظن لا اعرف كيف اتخلص من هذه الافكار

فرحناز | لا اتخلص الاّ بوجوده : للآن لم يحضر بعد لو كان يدري ابي باني

حليمة | انبط وحدي في الحديقة تحت هذا الليل الحالك املاً بالاجتماع به لازداد غضبه ولا رأيت عذراً لبراءتي : لكن الفرصة الآن مناسبة :

فرحناز | لا يمكن له ان يرانا : لماذا لم يحضر بعد محمد هل اتيت قبل الوقت المعين : الم نتفق بان نتلاقى في الحديقة عند منتصف الليل يلزم ان اصبر لابد

ان يحضر (وفي تلك الدقيقة تظهر فرحناز)

حليمه (حالما تشعر بوقع الاقدام تضطرب وتفتش ولما ترى فرحناز تقول) هذا انتِ يا فرحناز هانم

فرحناز نعم· اني منذ مدة وانا في قلق · كنت بانتظارك

حليمه لماذا تنتظريني كانك لاتعلمين اني هنا

فرحناز اعلم· ولكن هل لم ياتِ بعد

حليمه كلا· لم يأتِ للآن· هو يتوقع ملاقاتي والاجتماع بي في كل آن · لماذا تاخر عن الحضور والوقت صافٍ والليل ساتر

فرحناز لا اعلم لذلك سبباً· والذي اعلمه انه من يوم جاءت نور العين واجتمعت بابيك تغير حاله حتى انه كثيراً ما اسمعه يتكلم بحق محمد بك و يندد به · واؤمل ان لا يكون لذلك اهمية كبرى بسر الخطبة

حليمه هذا الذي تركني قلقة كثيرة الافتكار

فرحناز مهما عظم عليك الامر فاصرفيه بالتي هي احسن ولا تعرضي نفسك لاخطار القلق

حليمه لو كنتِ انتِ في مكاني لما صبرتِ ساعة واحدة · ان النوم لم يدخل عينيَّ منذ عدة ليالٍ فكيف يدخلها الآن

فرحناز اذا جاء خيراً والا فهي ليلة في الليالي · فالصبر افضل

حليمه كلاَّ · كلاَّ · لا تلقي عليَّ اوهاماً مخيفة كهذه

فرحناز لا شيء في كلامي يخيف · فالى متى ننتظر تحت هذه الاشجار لو كان في نيته الحضور لما تاخر · اخاف عليك من البرد ربما تصابين بمرض

حليمه ان اجتماعي بمحمد يبرئني من الاسقام والامراض . فمحمد روحي وكيف يعيش الانسان بغير روح

انتم حياتي وانتم منتهى فرحي وانتم القصد بل ديني وايماني
وانتم الروح بل انتم ضيا نظري رفقاً بحالي فان البعد اضناني

فرحناز الحق بيدك . ان حالتك لما توجع . بشراي . ما الطف ذوقي واجمل طبعي : كثيراً ما يدعوني قلبي للحب فاخالفه : لم يستأسر لاحد مطلقاً . لماذا : لان الانسان من طبعه الغدر : فالذي يقول لكِ اليوم احبك لا يقول لكِ ذلك في الغد لا سيما اذا كان حبه لمال او جمال فمتى زال المال والجمال قضى الحب ومضى : ولكني كثيراً ما اسمع ان القلوب تغلب الارادة فسلطان الحب عند ما يقوى يحكم علينا بدون ارادتنا

حليمه فاذاً انت لست من عالم هذه الدنيا : اواه : ان الانسان عديم الثبات : كلا ان العشق سلطان عنيد لا يمكن لكِ ان تتخلصين من نفوذه اردتِ او لم تريدي : فهو يقيد عقل الفتاة وقلبها فترى نفسها مرغومة على طاعته لا تقوى على عصيانه ما لم تمسك بحبال الموت

فرحناز هل يلزم ان ننتظر بعد

حليمه الى حين حضوره

فرحناز واذا لم يحضر

حليمه كلا : لا تقسي . قولي ان شاء الله يحضر ونتقابل ويعلم كم من الوقت انتظرته : ما احلى الاجتماع والله لا اريد ان انفصل عنه ما زلت قادرة على البقاء بقربه

فرحناز لا تكوني آسفة الى هذا الحد مضى الكثير وبقي القليل : قد

يمكن ان يشرق الفجر قبل ان يحضر : ألا يخطر لك انه ربما يكون قد نسي الوعد او شغل بامر آخر : أليس هو من جنس الرجال

حليه — لا يمكن ان يكون قليل الوفاء : ان شاء الله يحضر الآن وانت على كلامك فيبطل برهانك وتظهر لك صحة احلامك : آه يا ربي مضى الوقت اي متى يأتي (يظهر محمد متقدماً شيئاً فشيئاً)

حليه — ها قد جاء . يا الله . الشكر لك يا ربي (تسرع اليه)

محمد — ارجوك العفو والسماح لانك انتظرتني كثيراً

حليه — انت تطلب العفو

محمد — نعم انا اسير حبك وعابد جمالك

حليمه — كلا بل بالعكس يا زينة المالك

فرحناز — (بنفسها) ان اضطراب محمد بك عظيم (لمحمد) بالحقيقة ان الهواء بارد فاذا انتظرتم كثيراً يأخذكما البرد ويلحق بكما الضرر

حليمه — لا : لا يوجد برد ولا يمكن ان اشعر ببرد فوجوده كاف لان يقيني من البرد والضرر

محمد — (لفرحناز) ارجوك يا فرحناز ان تملوفي في اطراف الحديقة تراقبين لنا العيون فاذا لاح لك آت فانذرينا

فرحناز — لكن ..

محمد — لا لزوم للكن فالوقت حرج اسرعي لما رجوتك به

فرحناز — على راسي يا مولاي (بنفسها) لابد لهذا الاضطراب من سبب وسأقف عليه (تذهب)

حليمه — ما هو السبب يا حبيبي لهذا الخوف والتحذر

محمد | اتسأليني عن السبب ·

حليمه | أأسأل عن السبب · ما المعنى ان حالتك مدهشة · لقد اشغلت بالي

محمد | اني اخاف عيون الناس ترقبنا   فيفضح الامر بعد الستر ياأملي

سيما واني ارى الاقدار قد عملت   على عنادي بلا اثم ولا زلل

فكلما رمت خيراً جاء منعكساً   لذا غدوت مدى الاوقات في وجل

لم يبق لي بالورى الاك معتمداً   اصبوا اليه لطرد الحزن والملل

انت الرجاء وانت القصد من زمني   انت الدواء لداء القلب من عالي

نعم يكفيني يامهجتي وعيوني انك وحدك راضية عني مخلصة لي حبك باقية على وعدك وعهدك · هل يلذ للعاشق الولهان غير الانفراد يلذ لي الانفراد بك واخاف عليك من عين رقيبك وبالاخص من عين الزمان الخؤون

حليمه | لاخوف من عين الزمان مهما جار ولا حذر من الرقباء مادام الله معك وقد جملك بالصفات الكريمة فالله يعينك على كل من يقاومك · ولكني ارى في وجهك دلائل القلق واخاف ان يكون لديك ماير به حلو العيش · فاني في هذه الايام على حرب دائمة مع قلبي · وكلما اردت ان اتلذذ بذكر اسمك وارتاح الى معنى حبك اشعر بانقباض في قلبي دون ان اعرف لذلك سبباً ولهذا يتأكد لي انه لابد من وقوع امر غير منتظر · الا تريد ان تخبرني بسبب القلق المستحوذ عليك

محمد | كلا لا اقدر ان اخبرك بشيء · ان لساني لايطيعني · لكن لا تأسفين ··· واحسرتاه

متى يروق زماني والحبيب وفى وتنجلي في سما النعما امانينا
امن مجير على غدر الزمان وقد اضحى الزمان ولوعاً في تجافينا
وقعت بين لئام الناس لاسند نلجا اليه ولا عون يوالينا

حليمه: صبراً ايا ركن آمالي ومعتمدي لابد للأنس بعد البؤس يأتينا
فكن شجاعاً ولا تلوي الاعنة في حرب الليالي فسوف الدهر يرضينا
ارجوك ياحبيبي وموضوع امالي ومعنى سعادتي ان تخبرني بسبب اضطرابك قسماً بحبنا الطاهر

محمد: رميت بخيانة اصبت بمصيبة نكبت بنكبة . اتدرين لأجل ان اجتماعنا هذا سيكون آخر اجتماع . الوداع الوداع . سنفصل حتى الابد

حليمه: كلا . كلا . لاوداع ولا انفصال . كيف نفصل بعد العهود والوفاء من في العالم يقوى على ذلك . كلا . لانفصل لانفصل : انسيت الايمان العظيمة التي اقسمتها لي انك لاتنفصل عني

محمد: نعم ياحياتي اقسمت اني لا انفصل عنك ولكني لم اقسم انهم لايفصلوني عنك و يفصلوك عني

حليمه: فاذاً يوجد اعداء يقاومون حبينا

محمد: من يعلم ربما (ثم يخرج من جيبه رسالة و يرفعها ليدها)

حليمه: (تاخذ الرسالة وتقراها عاناً بصوت مرتجف)

حضرة محمد بك

وان كنت في المدة الماضية قد قبلتك صهراً ووعدتك بانك تكون زوجاً لابنتي ولكن حيث سمعت بما انت عليه من سوء الاعمال

فبكل كدر اقول لك اني صرفت النظر عما وعدتك به ولما كان القصد وقاية ناموس عائلتي اعدت اليك المهر مع هذا وارجوك الاقتصار والامتناع عن بيتي (الامضاء · خورشيد)

محمد | ارايت اباك اسمعت ماذا يقصد يقصد انفصالنا ولهذا قلت لك الوداع الوداع الاخير لان ناموسنا تلطخ بنقط الوشايات وعيشنا تكدر صافيه بدسائس المفسدين و بالطبع ان اعظم ما يتطهر به الشرف الدم

حليمه | اوضح ماهي افكارك · ما معني ما تقوله

محمد | افكاري ··· افكاري ··· الم تفهميها

حليمه | نعم نعم فهمت قصدك وساقتدي بك

محمد | انت ابداً · ابداً يلزم ان تعيشي يلزم ان تكوني سعيدة : واما انا :

حليمه | ان شئت ان كون فعش : عش انت فبدونك لا اكون سعيدة

كيف السعادة تحلو للحبيب اذا · كان المحب بعيداً عن نواظره
فان يمت مت طوعاً غير آسفة · وان يعش عشت عمري تحت خاطره

محمد | دعي العناد فليس الذنب ذنبك بل · ذنب الذي لا يزال الدهر يجفيه
انا اليتيم فمن يسعى لمنفعتي · الكل قالوا اقتلوه لا رجا فيه

حليمه | اقول لك يجب ان تعيش

محمد | قلت لك ان صفو حياتي قد تكدر فلا راحة الاَّ بالموت

حليمه | اتعلم من الذي رمانا بهذه المصيبة ومن الساعي بهذه الوشاية

محمد | كلاَّ : لا اعلم : اعلم فقط اني سيء الطالع واني احبك

حليمه | انا لا اصدق انك تحبني فلو كنت تحبني لما كنت تسعى في عذابي · ان للمحبة شروطاً لا يجب ان تتعداها · اراك لا تراعيها اصلاً

محمد انك ترتابين في محبتي اليس كذلك : فاصغي لي اذا : كنت اتأمل بالثروة الباقية لي لعلي اني املك خزائن لاتفنى وهي كافية لاعيش واياك براحة وسعادة : فانقطع املي لان الاسراف او بالحري الخيانة اضاعتها على ما ارى وربما هذا هو السبب الذي حمل اباك على طردي وتوهم اني انا الذي اضعت ثروتي بيدي : فلا تمانعي اذاً باجراء مقاصدي ينبغي ان ادفن وادفن المحبة معي في قبري فهي املي الباقي

حليمه اواه : ما ذلك الا ظلم وقساوة

محمد اتؤملين اني ابقى على الدناءة الى حدان ادوس شرفي برجلي واصبر على الانحطاط والذل : وفوق ذلك امتنع واطرد عمن احبها قلبي ولا ارغب في الحياة الاّ لاجلها

حليمه لاتطرد عني اصلاً لاتبتعد عني مطلقاً : ان مقامك رفيع في عيني واعظم من ذي قبل : اني محافظة على حياتك اتخلي لاجلك عن كل ماهو عزيز لديّ : واصغر فدية واحقر ضحية اقدمها لك تركي ابي وبيته والتحاق بك اينما سرت : ان نزلت جهنم (لاسمح الله) فاني برفقتك واذا صعدت الى الجنة فالتصق بك . هذه هي السعادة التي ارجوها . لا مال ولا غني ولا مجد . انت فقط والسلام

محمد ارجعي لعقلك ياحياتي : لاتتوهمي المحال انا لاارغب في السعادة الحاصلة عن الدناءة وقلة الشرف : الا تعلمين ان السعادة الصحيحة هي النامية في روض الكرامة والناموس : لاتعيدي مثل هذا الكلام : ايليق ان اهرب بك عن ابيك وعن اهلك وذويك واترك الناس يتقولون ويتهموننا بما لايليق وانت اطهر واعف من الملائكة : وهذا

يجعل لاعدائي مجالاً فيغتنمون مثل هذه الفرصة و يتخذونها مصداقاً لوشاياتهم . ان الطبع الشريف السليم لايقبل بان يكون عرضة لكلام الادنياء . فاصبري وعلى المحبين الصبر والتعاون على عناد الدهر

حليمه اذا كنت تطلب الي الصبر وتقول ان الحب يقضي بالصبر فأسالك بدوري الصبر

محمد كلا . انا لااقدر ان اصبر . لم يبق مجال للصبر

حليمه الا تفتكر بعدالة الله

محمد نعم ولكن لانهاية لعدالة الله . فطالما القيت باتكالي عليه

حليمه تكلفني الصبر فلماذا لا تكلف نفسك اليه فاماً ان نصبر واما ان نموت معاً

محمد (بنفسه) ان الكذب جائز في بعض الامور . ما الوسيلة . ساجاريها الآن . وافعل فيما بعد ما يقضي به القدر

حليمه (مداومة على حديثها) انت تدعي انك تحبني ثم تخط لي طريق الموت والهلاك . انا ادعو الله ليلاً ونهاراً ان يهبك العمر الطويل لتعيش لي وابقى سعيدة بقربك وانت تبحث عن عزرائيل ملاك الموت لاجل انفصام حبل الحب بيننا وجلب الويل والعذاب لي . اواه يا ربي ما هذه الحياة الشقية ما هذا العمر التعيس . قد تبدد صبري وضاع رشدي وانحلت قواي ولم تعد ركبتاي تحملني (ترمي بنفسها على الكرسي وهي ترتجف فيدنو منها و ياخذ يدها بين يديه ويركع)

محمد ها قد عدلت عن افكاري المؤلمة سامحيني . نعم يا حبيبتي فلنصبر على ما تخبأ لنا في زوايا الايام

حليمه	وافرحاه : الحمد لله : سامحني ياملاكي الساطع : لقد اتهمتك بقلة الانصاف
محمد	انت مرآة اللطف : انت روح الفضيلة : انت المطلوب منك السماح والعفو ياذات الكمال والكرامة
	انت الحياة وانت العين والبصر وانت معتمدي والقصد والوطر
	لولاك ماطاب لي عيش ولاحسنت لي الحياة وزال الهم والكدر
	صبراً اصبرت على حكم الزمان وهل مثلي على الذل والتحكيم يصطبر
	ياشمس حسن اذاما اسفرت واضت يغيب عند سناها الشمس والقمر
	طرفٌ كحيلٌ وخدٌ ناعمٌ بهجٌ ودر لفظ نضيد صاغه القدر
	ورقةٌ ومعان من بدائعها بيان سحر به اهل التقي سحروا
	جودي بقربك ياكل المني فانا طول المدى لرضى المحبوب مفتقر
	(يدخل حينئذ خورشيد افدي ابو حليمه)
	جودي بقربك للمضنى الكئيب فقد جار الوشاة ولولا الحب لم يجروا
خورشيد	انظروا ما هذه الوقاحة وقلة الحياء بينما انا اسعى بطرده وبعده يدخل بيتي نصف الليل كلص وسارق و يغري بنتي على ارتكاب المنكرات (فيجفل كل من محمد وحليمه)
حليمه	« ترتمي على اقدام ابيها » الرحمة · يا ابي الرحمة · ارفق بنا
خورشيد	سدي فاك ياخبيثة · الآن اسحقك تحت رجلي كاصغر الحشرات واقطعك ارباً ارباً (لمحمد) ما هذه الوقاحة
محمد	آه ··· آه ···
خورشيد	بالحق ان ما سمعته عنك هو دون ما انت عليه من الدناءة وقلة

الحياء : اما قرأت الرسالة التي ارسلتها اليك : اما منعتك من الدخول بيتي وقطعت لك كل علاقة عندي : ان المحافظة على ناموسي من اهم واجباتي

محمد « بيأس » اعلم ذلك « تبكي حليمه »

خورشيد اية معاملة اعاملك بها في مقابل ما عملته من التعدي علي وعلى ثلم شرفي

محمد ارجو من مكارمك العفو

خورشيد اعفو عنك : كلاً : الآن اسلمك للحكومة ايها الوقح الدنى

محمد انا لم اخنك ولم اثلم شرفك وان كان الدخول الى بيتك في نصف الليل يعد جريمة لكن ما الوسيلة : انك لم تعد ترني ليس فقط في بيتك بل في كل العالم

حليمه اواه : حالاً نسيت

خورشيد ابداً ... ابداً ... لاثقة لي بكلام نذل مثلك

فرحناز « تدخل فرحناز » عجباً من اين جاء على الغالب كان في احدى الزوايا الخفية . الحاصل يلزم ان انصرف قبل ان يراني « تذهب »

خورشيد مسكينة والدتك كانت امراة صالحة

محمد لاجل والدتي اعتمد على كلامي هذه المرة ياسيدي . الم تقل انها كانت امراة صالحة فاعف عني كراماً لها

خورشيد « بجفاء » ما شاء الله دخلت بيتي في نصف الليل وتعديت على عرضي ورايت منك سوء الادب بعيني ثم تطلب الي العفو . كلا كلا لايمكن : عبثاً

محمد نعم انى وجدت نصف الليل في بيتك ولكن لا لاثم ارتكبته بل ان نار العشق تلتهب في فؤادي · ان الانسان مقيد لسلطان الهوى · لقد اعطيت نفسي مداها حتى اني تجاسرت ودخلت بيتك ووقعت ذليلاً بين يديك ان ذلك فعل الحب الطاهر · والآن ارجوك العفو ياسيدي · ارحمني ان ال[illegible]ر رحيم

خورشيد كلا · ارحمك (يطرق برهة) ·· مادمت تقول اكراماً لحياة والدتك اعفو عنك الآن لكن على شرط ان لااراك بعد في هذا المكان اذهب ولا تجسر ثانية على مثل هذا العمل

محمد اعتمد على كلامي ياسيدي · الوداع ياحليمة الوداع فلا امل الى ملاقاتنا بعد

حليمه واحسرتاه ان ظلمي من ابي فافتكر يا محمد بالله واتكل عليه ولا تنس الصبر

محمد

اليك مفوض امري — اياغوث الورى الجبار
فجد للعبد بالصبر — على ما تنصب الاقدار
ولا تكشف غطا الستر — فانت العادل الستار
لقد قصم الهوى ظهري — واجرت اعيني الانهار

دور

اهل من يرحم المضنى — اهل من يجبر المكسور
اهل من واجد عوناً — لهذا العاشق المعذور
اهل للحب من معنى — يلاقيه الفتى المغرور
سوى البلوى مدى العمر — مع الاسقام والاكدار

﴿ دور ﴾

الهي خفف الخطبا وساعد عبدك المظلوم
فامري قد غدا صعبا وأبدي سري المكتوم
الهي ارحم الصبا وجد يا حيُّ يا قيوم
الهي فاغفرن وزري بجاه المصطفى المختار

﴿ ينزل الستار ﴾

انتهى الفصل الثالث

الفصل الرابع

(يفتح الستار عن غرفة بسيطة فيها محمد بك و بيده
(رسالة يقلبها بين يديه و ينظر فيها متأملاً)

محمد — ان الامل والرجاء لذة الحياة . لايقدر الانسان ان يعيش مقطوع الرجاء . ا[illegible]تى لي رجاء في هذه الدنيا . ماتت والدتي ومات معها الحنو والشفقة . ان ابي لم يراع الحقوق الابوية : ان الوصية التي اوصته بها امي عند آخر نفس من حياتها داسها بارجله « رافعاً الرسالة بين يديه » هذه تحوي آخر كلامي الى حليمة : لقد ودعتها امس وكان وداعي لها على طريقة غير شريفة دخلت بيتها كلص فحصل لي ما حصل من الاهانة : وهذا يزيد قطع رجائي من الدنيا

البوم من هذه الدنيا سارتحل — لم يبق لي في الورى قصد ولا امل
قد ابعدوا مني المحبوب وا آسفي — الكل قد غدروا ظلماً وما عدلوا
حان الفراق فراق ليس يعقبه — عند الزمان لقاء اذ دنا الاجل

نعم هذه الساعة الاخيرة من حياتي : في الموت راحة كبرى في الموت خلاص من عذاب القلب . من جور الاهل : من ظلم الزمان : من غدر الاعداء . من سعي الوشاة : نعم الموت الموت « ياخذ فردا عن الخوان » هذه آلة الموت فيها السعادة : وداعاً الوداع ياحليمة الوداع (يتوقف برهة) ... ماذا اعمل الآن ماذا ... اقتل نفسي . لماذا . ماذا يا ترى يجري على حليمة . انها تموت بعدي ولا ريب لماذا . احرم نفسي من سعادة العمر . الا يوجد حكومة . الا يوجد قانون . ان القانون عادل . لماذا لا اطلب من الحكومة مساعدتي وهي لاتحرمني

من حقوقي : ساطلب العدالة ساجدها : العدالة العدالة « يضع الفرد مكانه و يتقدم لجهة الباب ثم يرجع بغتة » ماذا :: ممن اطلب العدالة ولمن ارجو القصاص : من ابي : كلاً لا ارتكب هذه الدناءة وهذا العار وابقى معيرة طول حياتي : ان كرامة ابي مقدسة في عيني : كلا كلا لا يهان ابي بسببي . فاذاً الموت الموت ولا العار « ثم يعود فياخذ الفرد بيده » الوداع الوداع ياحليمة ياسعادتي وركن حياتي : الوداع ايتها الدار التي ربيت فيها وذقت في اكنافها لذة الصبوة . الوداع ايها الاب المحبوب من ابنك اذ فضل الموت على اهانتك وعما قليل لا يبقي لك محمد الوداع « يرفع يده بالفرد فيدخل ابوه و يهجم عليه »

ولي | ولدي : ولدي اخفض يدك لايمكن ان تقتل نفسك « يقبض على يده »

محمد | اواه يا الهي لماذا تريد عذابي : ارسلت من يمنعني

ولي | كلا : كلا لا تموت ان اباك دنى : ان اباك ظالم وقد جاء يسالك العفو

محمد | متى

ولي | نعم قد اتيت اسالك العفو اسالك السماح وارجوك قبول سؤلي

محمد | مفروض على الابناء طاعة الاباء والانقياد لاوامرهم فاناطائع لك بما تأمر

ولي | انا كنت الباعث لجلب الشقاء اليك . انا الذي تغاضيت وسكت عن البحث في راحتك ولم اسهر عليك ولا حفظت وصية والدتك التي كانت سبباً في نعمتي

محمد	لم يكن هذا منك بل من القدر
ولي	لاتتهم القدر ياولدي · انا السبب وقد اتيت اسالك العفو عما وصل اليك · يابني اقبل سؤالي · اني عالم بكل افكارك وقد بحثت عنك لهذه الغاية وهاقد وجدتك
محمد	« بنفسه » ما الوسيلة اني ملزوم بطاعته « لابيه » اني مطيع لك في كل امر « تدخل شهرت هانم ورمزي بك »
شهرت	ماشاء الله· ان عملكم هذا دليل على تبادل الحنو· هو لائق كثيراً · ما القصد الآن
ولي	ماذا يعنيك · اقتصري عن التهكم ·اني اسعي لاجل مصلحتكما
رمزي	انظروا · كم يليق بالابن ان يفتخر عند مايرى اباه يقبل رجليه ·
محمد	اقتصر· لاتتجاوز حدك · ان ضميري لايساعدني على السكوت
رمزي	« باستهزاء » ضميرك : ماشاء الله· شيء عجيب
ولي	عار عليك : ان هذا اخوك
شهرت	أ الى هذا الحد التعصب
رمزي	مهما تعصب له فليتعصب : غير انه يتظاهر بالخوف منه فيزيد عتوًا وتعظيماً : من يعلم العاقبة
ولي	« بنفسه » لو نظرنا في الحقيقة لوجدنا انا جميعنا نتنعم في خيره ونملى بطوننا من امواله وهو ساكت تادبًا : هل يليق بنا احتقاره ونكران جميله
شهرت	ان محمد بك يزيد تعظماً وتجرفًا : مع ان الجميع يحتقرونه لاطواره الرديئة وسوء آدابه

محمد	اقتصري ياسيدتي · من اين تعلمين اني محتقر : انتم سبب احتقاري والله سيحتقركم ويجازيكم
رمزي	دعوه يتسلى بضنكه وافلاسه «لمحمد» لاتغضب الله كريم
محمد	صدقتم الآن لاتنكرن بغير سعادتكم وهنا كم ليس هذا شانكم فقط بل شان اكثر الناس · ان السعداء في هذه الدنيا لايهتمون بتعاسة اخوانهم حتى ... النظر ... الدهر دولاب يرتفع تارة ويهبط اخرى فلكل صباح مساء ولكل مساء صباح : صرفتم جهدكم لاذلالي وكيدي ولم تراعوا الشروط العائلية وما ذلك الا فعل الادنياء الخائنين «لشهرت هانم» وانت لاجل تخليصي منكم صرفت معظم اجتهادك بدون رحمة ولا شفقة وصوبت مخالبك الحادة لتنزعي مني راحتي · فما دام سعادتكم بعذابي · وموتي يجلب اليكم الهناء فقد وطدت العزم على نهو حياتي لاجلب اليكم صفاء المعيشة ولكن لم يتم لي مقصودي لاني مضطر لاطاعة ابي فهو امرني بالرجوع عن عزمي (ينظر رمزي وشهرت هانم الى ولي يتمرمر) وانت باابي ارجوك العفو والمعذرة بهذه المرة الاولى التي ... فهنا امامك الطيش والحدة فسامحني ... ولا تلمني على جسارتي
	✻ واذ ذاك ... اقدام كثيرة ✻ ثم يدخل ... فتسرع شهرت ... لوضع الغطاء على » راسها و يتقدم رمزي ... منه و يحدق ... بوجه الآخر»
ولي	من انت و باي جسارة دخلت هذا المكان هنا محل الحريم
رمزي	الا تعلم انه وجد مانع من الدخول الى هنا ياقليل الادب

ولي — (متنكراً) من ذا .

شاكر — كلا . كلا لا يوجد مانع من وجودي هنا (ثم ينظر الى محمد بتعجب) آه يا بني انت [illegible]

ولي — لست من انت . تقول انه لا يوجد مانع من دخولك . اوضح من انت

شاكر — نعم لابد ان ابين لك من انا

ولي — اطرده حالاً . هو جاسوس

شاكر — لا تقدر ان تطردني من بيتي انا صاحب هذا البيت . انا شاكر ابن نوري بك وقعت اسيراً في الحرب الروسية وبقيت مقدار ثماني وعشرين سنة في الاسر والآن اتيت . انا شاكر . افهمتم الآن من انا

ولي — العفو اربي

شهرت — كذب ومحال

رمزي — (باستهزاء واحتقار) تدبير محكم

محمد — (يتعجب) ماذا . ماذا اسمع

شاكر — نعم منذ ثماني وعشرين سنة تركت هذا البيت والآن عدت اليه

ولي — ثماني وعشرون سنة . غريبة جداً . مع ان ذلك قد مات على ما بلغنا . هل هذا شيء ممكن

شهرت — (بنفسها) واذا كان صحيحاً فكيف التدبير

شاكر — المعنى انكم لا تصدقون

ولي — (بصوت الخائف المرتجف) انا لا اصدق

شاكر — يلزم ان تصدق حيث ..

ولي | حيث يلزمك اثبات قوي.
شهرت | يستحيل ان نصدق
محمد | انا اصدق واقنع
شهرت | مجنون هرب من مستشفى المجانين ... ما هذا الفشار الذي يدعيه (لولي) ادع الخدم ليطردوه الى الزقاق
شاكر | اواه . ثماني وعشرون سنة مرت عليّ وانا في غير وطني . تائهاً في الجبال فقيراً حقيراً ومع اني حيٌّ يقولون اني مت ثماني وعشرون سنة نعم ثماني وعشرون سنة ... اتحسر على وطني اتحسر على ابي وامي وهذه اعظم حسرة عندي لانهما ماتا ولم اكن بين ايديهما لاناولهما نقطة ماء عند تسليم روحيهما ليموتا متعذبين : وكذلك شقيقتي المسكينة فقد تركتها في سن الثانية عشرة ... واحسرتاه ... هي ايضاً ماتت اواه اني كنت عاجزاً عن تقديم واجباتي نحوها : لكني كنت [illegible]بة الحقوق الوطنية :: هذا الذي يجعلني على نوع ما اتعزى ... لان الوطن هو الام الحنون والاب المحبوب : ولكني واحسرتاه على نظرة من ابي وامي او على الاقل من شقيقتي تلك التي [illegible] مظلومة
محمد | (بنفسه) ايمكن ان يكون هذا خالي : لا يبعد .
رمزي | أمجنون انت قلت لك اخرج من هنا
شاكر | «باستهزاء» انا اخرج لا . لا : لا اخرج : كيف اخرج من هذا البيت وقد تركه ابي ميراثاً لي
ولي | لماذا تتحسر رثتاً وه : انظر كيف انك لم تقدر على الاثبات مع ان شاكر بك الذي تتكلم عنه قد اخرج اسمه من دفاتر العسكرية

رمزي	وحتى الآن لم يقل احد انه رآه او سمع بانه حي
شاكر	لم امت لكني كنت في حالة اشد من الموت : يكفيني الفقر والجوع والعرى والبرد الذي لاقيته : قد كنت بعيداً في اطراف العالم لكن الله حفظني وارجعني ولا سيما سبب ارجعني : ارجعني لاكون واسطة لجازاتكم ونقمة عليكم ايها الخونة الاشرار
محمد	(بنفسه) آه ياربي ان كل ما يقوله هو حقيقي : مع اني حالما وقع نظري عليه شعرت من نفسي بانعطاف اليه وحب
شاكر	« دالاً علي محمد بك » فهذا هو ابن شقيقتي زكيه هانم » دالاً علي ولي » وهذا هو الدني ناكر الجميل « دالاً على شهرت » وهذه هي القاتلة الخبيثة والحية السامة « دالاً علي رمزي » وهذا هو ابنها الخائن
ولي	اه ياربي من هذا الرجل
شهرت	« بنفسها » اني ارتجف من نظره : الله يخلصني منه
محمد	نعم : نعم الان صدقت هذا خالي خالي انت وافرحاه انت خالي نعم انت خالي ويهجم عليه ويتعانق الاثنان
محمد	الشكر لله فالايام قد حسنت ⁂ وطاب وقتي بعد البؤس والنقم وجاءني الغوث من رب العباد فلم ⁂ يترك فؤادي بنار الحزن والالم ها ان خالي الذي كم قد سمعت به ⁂ قد عاد فالشكر للرحمن ذي الكرم يا ليت امي في قيد الحياة ترى ⁂ وجه الحبيب قرين البشر والنعم
شهرت	« لولي باستهزاء » انت تريد مني الاثبات أليس كذلك (يريه الخاتم الذي باصبع محمد) هاك فانظر هذا الخاتم هو والخاتم الذي باصبعي واحد . فقد كانا لابي وامي فاعطيا الواحد لي والآخر لشقيقتي

علي «من الخارج» ما هذا. من جاء بكم الى هنا. من تريدون. شيء عجيب. باي حق تدخلون بيوت الذوات «فيعتري الخوف ولي وشهرت ونورى ثم يدخل علي»

علي انظروا هذه الجسارة (ثم يقع نظره على شاكر فيرجع الى الخلف) يا الله. يا رب السماء. من اين حضرت المغفور يا سيدي

شاكر تعجباً. هنا انت يا ابي (لمحمد) هيا ادع نور العين الى هنا

محمد على راسي يا سيدي (يخرج وتهم شهرت هانم على الخروج فيوقفها شاكر)

شاكر قفي ياهانم افندي: لا تعجلي بالخروج

شهرت ماذا تريد مني

شاكر الآن اخبرك ماذا اريد منك «يدخل محمد ونور العين محجبة»

نورالعين «ترى شاكراً فتضطرب وترتجف» آه يا ربي

علي ان في الخارج بوليس وانفار من الضابطية

شاكر دعهم يدخلون

علي «ناظراً الى ولي» امرك يا سيدي «يخرج»

ولي اصغ لي يا سيدي

شاكر ليس الآن وقت الاصغاء فيما بعد نرى «يدخل علي افندى والبوليس ونفران»

البوليس ها قد حضرنا فماذا تأمر

شاكر هلم فاشهدوا من الذي دس السم لابنتي

نورالعين «ترتجف وتبكي» ظهر الامر وانكشف السر

محمد — واحسرتاه: ماذا، ابي سمت يا ابي «ينطرح على الكرسي»

ولي — الذنب يا ابني. انا تغاضيت عن صاحب الجناية. اواه. نعم لا بد ان تكون قد ماتت بالسم، لان تلك المسكينة قد لاقت صنوف العذاب. لم يقدر الاطباء ان يقفوا على سبب مرضها الذي حيرهم. صحيح يا ابني صحيح لا بد أن تكون ماتت مسمومة

شاكر — (الشهيرة) تكلمي ايتها القرنة الشقية. لماذا لا تتكلمين. أليس انت التي ابدت بالسم، اني عالم بكل شيء. هل تقدرين ان تتخلصي من يدي: احذري لا تنكري. لان لي في المدينة اكثر من عشرين يوماً. تجهدت في اثنائها على الاطلاع على احوالكم «يتقدم من رمزي» اني اشكرك لانك اطلعتني على كل اسراركم

رمزي — «بأصم وحدة» آه منك ايها الجاسوس الخائن: كنت في زنانة جال السكر تنحل في نفسي كالشيطان. نعم لقد وقف مني على كل اسرارنا: لانك انه شيطان في جسم انسان: «يتقدم من شاكر» لقد علمت كل اسرارنا لكن الذنب في ذلك على السكر ان السكر بلية عظيمة لقد استخرجت ايها الافعى المحتال دفائن قلبي فبحت لك بكل اسراري حتى ليدك مقودي ولم يخطر لي انك عدوي: هذا الذي مكنك من ان تقودني الى السجن قبح الله السكر انه لآفة كبرى

شاكر — «البوليس» اسمعت اعترافهم

ولي — نعم: صحيح: لكن لا ذنب على ابني «لمحمد» الرحمة يا ابني الرحمة يا ولدي

محمد تجدد الحزن في قلبي فألمني ٠ اوهيت يادهر من فعل العدا بدني
خيانة نصبوها للحبيب وما خافوا عقاب اله العرش ذي المنن
واحسرتاه على جسم قضي وثوى تحت التراب دفين اللحد والكفن
واحسرتاه على ام بها غدروا وخلفوني حليف الهم والحزن
لقد سقوها سموم الظلم وا أسفي من بعدها احرموني لذة الوسن

محمد «لخاله» ياسيدي رفقاً بهم ارجوك العفو عنهم لان هذا ابي وهذا اخي

شاكر أأعفو عنهم : هل يمكن ذلك لو اردت انا ان ارحمهم لما رحمهم الله ٠ ان الله يريد ان يجري عدالته فيهم جل شانه فلا يبقى على الظالم

محمد انا اتنازل عن حقوقي فاسامحهم وانسى قبائحهم

شاكر اما الحق العمومي

محمد الحق العمومي ٠٠٠ ماذا اعمل

شاكر ان كنت لاتنتقم فالله ينتقم العدالة ستاخذ مجراها

محمد اسمعت ياابي : اواه : اني لا اقدر على شيء

شاكر «للضابط» قودوهم الى الحكومة «يقبض الضابطة على ولي بك وشهرت هانم ورمزي بك ونور العين»

محمد (يتعلق بابيه وهم خارجون) يا ابي يا ولي نعمتي

ولي آه يا ولدي يا كريم الطباع والصفات ٠ ان اباك نذل دني لقد لقي جزاؤه ٠٠٠ دعني ٠٠ دعني (يسلم نفسه للضابط)

ولي (باكياً) لا ٠ لا ٠ لااقبل ان اكون سبباً لشقائك ٠ لااقبل ان تكون سعادتي وسيلة لعذابك

ولي	نعم : نعم لقد كنت قايماً بوظيفة البنوة اما انا (باكياً)… اه يا الهي امنح ولدي سعادة الدارين (حينئذ يشير شاكر الى الضابطة فتجرهم)
محمد	الرحمة يا خالي الرحمة : ابي : : ابي : « يرمي نفسه على الكرسي »
	اضعت زماني تحت ثقل المصائب ولا زلت مرمى للنوى والنوائب
	وما برح الدهر الخؤون معاندي يريني اساطير العنا والغرائب
	بحقك ربي اي ذنب جنيته فالبستني ثوب الشقا والمصائب
	الهي الهي بالنبيّ محمدٍ اغثني فقد ضاقت عليّ مذاهبي
علي	هل يأمر سيدي اليك بشيء
محمد	كلا
شاكر	ياعزيزي محمد كنت ارسلت خبراً لخورشيد بك ابي حليمه هانم ان ياتي الى هنا فيترجح حضوره قريباً
محمد	(يقف و يقطع كلامه) لماذا ياتي ابو حليمه الى هنا
شاكر	لاجلك لاني تحققت بنفسي كل امر منذ عشرين يوماً وعرفت ماذا جرى عليك وقد اجتمعت به واتفقنا على ما يرضيك وسترى

﴿ وحينئذ يدخل ممدوح بك وثريا افندي من جيرانه ﴾

ممدوح	(معانقاً شاكر بك وهو يبكي) مرحباً برفيقي القديم وصديقي الصادق
ثريا	(يعانق شاكر ايضاً) اهلاً بجارنا القديم ورفيقّ صبانا والله لقد اوغب قلبي فرحاً عند ما عرفت بقدومك · فمن كان يظن ان الزمان يسمح باللقاء بعد هذا البعاد الطويل
شاكر	لقد جمعنا الزمان فالف شكر لله تفضلوا واجلسوا (يجلس كل

واحد على كرسي)

ممدوح	والله كنا في كدر عظيم لتأخرك وقد قطعنا الياس من رجوعك
شاكر	نعم ان صديقكم شاكر الذي كنتم سمعتم انه مات قد عاد وحصل على شرف ملاقاتكم والاجتماع بكم (يدخل خورشيد بك وعلى وجهه علامات الكدر)
شاكر	اهلاً وسهلاً باخي وجاري وصديقي الى م ارك انت مضطرب (ثم يهمس باذن محمد فيخرج)
خورشيد	اعندكم علم بما جرى لولي افندي
شاكر	خيراً ان شاء الله . ماذا جرى عليه
خورشيد	بينما كنت آتياً الى هنا سمعت ضوضاء فتقدمت لاستطلاع الخبر فوجدت عدة انفار من الضابطة قابضين على ولي افندي . وحالما رآني جعل يصيح و يقول لي يا اخي لاتدع ولدي محمد ابوك فدنوت منه حزيناً . فاوصاني ان اقول لك ان تنتقم من تبعت الشائنة لانه نادم عليها . ثم رمى نفسه على رجلي وقال لي اشفق على ولدي محمد وتعجل بزفافنا فقد نصبوا له اشراك الخيانة غير ان الله قد حماه . واذ ذاك قادته الضابطة وهو كالمجنون يردد هذه الكلمات ياليت نفسي كانت الفداء لقتيلة يد الخيانة
شاكر	سينال كل جزاء مافعلت يداه (واذ ذاك يدخل محمد لابساً ملابس جديدة فيشير (اليه شاكر بان فيقدم من خورشيد ويقبل يداه)
خورشيد	استغفر الله تفضل ياولدي

شاكر — هلمّ ياعلي افندي (فياتي علي افندي فيهمس في اذنه بعض كلمات فينظر في وجه محمد ويخرج)

خورشيد — (لمحمد) ياولدي كنت قد غضبت عليك قبل ان اتأكد طهارة قلبك

محمد — « بخجل » انا حقير · فاسعدني بكرمك

شاكر — اي متى تعين وقت الزفاف ياحضرة البيك

خورشيد — الآن لم يبق مانع فالامر اليك

شاكر — « لممدوح بك وثريا افندي » اشهدا ايها الصديقان العزيزان اني الوكيل عن محمد بك في عقد زفافه على السيدة حليمه كريمة خورشيد بك

خورشيد — اني اخبرتك سابقاً برضائي بتزويج بنتي حليمة بمحمد بك والآن ابارك له · فهلمّ تفضلوا الى بيتي

شاكر — فلنتخابر قليلاً

خورشيد — (محمد ضاحكاً) يلزم ان لانضيع الوقت · هل انت راض

شاكر — ان كان كذلك فلنذهب لاتمام الفرح (لمحمد) وانت يامحمد بك هل قبلتني وكيلاً عنك

محمد — « بخجل » نعم

شاكر — (لممدوح بك وثريا افندي) وانتما الشاهدان

خورشيد — فلنذهب

شاكر — هلمّ فلنذهب « ويقف الجميع »

محمد — لكن ... ابي ... ابي ياخالي · لايتم لي فرح بدونه · يلزم ان تخلصه

شاكر — كن براحة اني على ثقه ان اباك ليسه الآن في السجن

محمد — (بفرح) اصحيح ما تقوله

شاكر — نعم واقسم لك بذلك لان اباك خال من كل مسؤلية وما اخذ الا للايضاح واثبات الجناية على مرتكبها « حينئذ يدخل ولي و يرمي نفسه على ابنه »

ولي — آه ياولدي يا كريم الطباع وصافي النية · اواه من فعل الخائنين الذين ظلموك وقتلوا امك

محمد — ابي ··· ابي ··· الحمد لله ·· الآن تم فرحي ·· الآن احسب نفسي سعيداً : كيف تم خلاصك ·

ولي — لقدظهر الحق للحكومة واعترف الخائنون بجنايتهم فسيقوا الى السجن المؤبد ليلاقوا جزاء اعمالهم

شاكر — الحمد لله على خلاصك · هذا ما كنت اؤمله · فلنذهب الآن لاتمام الافراح وغسل تلك الليالي السوداء بزفاف محمد على حليمة في بيت خورشيد افندي

خورشيد — انا جميعنا نهني ولي افندي بخلاصه · والآن هلم الى بيتي فقد طاب الوقت وصفا وحان زمن السرور والوفا

محمد —
اهلاً وسهلاً باوقات المسرات ... صفا زماني ولاحت شمس اوقاتي
وطاب انسي و بات السعد يصحبني ... في ظل عبد الحميد العالي الذات

الجميع —
سيد السادات عالي الهمم ... عز نصراً وعلا
ملك افضاله كالديم ... قد طمت فوق الملا
معدن العدل وعين الكرم ... بدر تم كملا

رب فابقيه عزيز النعم مثل مزن هطلا
رب فاحفظه لخير الامم ناشراً بند العلا

دور

وليعش عباسنا خير الانام بهناء وسرور
يابني مصر لقد نلنا المرام والاماني والحبور
ذو محيا يخجل البدر التمام وجبين فاض نور
رب فابقيه عزيز النعم مثل مزن هطلا
رب فاحفظه لخير الامم ناشراً بند العلا

دور

سادتي شرفتموا هذا المقام يا بدور الوطن
فلكم منا جزيل الاحترام وغزير المنن
سادتي فادعوا لعباس الهمام بطويل الزمن
رب فابقيه عزيز النعم مثل مزن هطلا
رب فاحفظه لخير الامم ناشراً بند العلا

تمت